

الإرهاب المنظم بين «القاعدة» و«إخوان اليمن»

اليدومي وقحطان والصحوه روجوا لاستهداف الحرس الجمهوري

التوسع والتمدد اللافت لتنظيم القاعدة وأنصار الشريعة في المناطق الجنوبية للبلاد والعمليات التي قام بها مؤخراً ضد أهداف عسكرية واخذت طابعاً وتكتيكا جديداً لهذا التنظيم، جعل مساحات القلق في ازدياد في الداخل اليمني ومن الخارج خاصة من الأشقاء الخليجيين والإصدقاء الدوليين شركاء اليمن في مكافحة الارهاب وتنظيم القاعدة على وجه الخصوص.

ويزداد التخوف والقلق أيضاً في الدوائر الداخلية والخليجية والغربية من ان تنظيم قاعدة اليمن هو الوحيد من بين افرعه سواء كان في المشرق العربي او شمال افريقيا الذي يجد مساندة من جماعات اسلامية منظمة ومرخص لها بالعمل السياسي ممثلة في حزب «الإصلاح» وجماعة الإخوان المسلمين في اليمن.

كتب: عبدالفتاح الأزهري



من خلال نشاط تنظيم القاعدة في اليمن خلال فترة العام والنصف العام الماضي وتمده وتوسعه في عديد مناطق من البلاد تبدلت حتى فكرة ونظرة الكثير من الدوائر السياسية والمراكز البحثية والكتاب والمحللين اليمنيين والعرب والغربيين، والتي صارت على قناعة من ان تنظيم القاعدة في بلادنا وشبه جزيرة العرب أصبح يرصد حضوراً لافتاً كأحد أكبر الشبكات الإرهابية المنتشرة للقاعدة حول العالم، خاصة في ظل التحولات الاخيرة التي شهدتها البلاد منذ أكثر من عام على طريق الانتقال السلمي للسلطة، حيث تمكن تنظيم القاعدة من استغلال هذه الظروف لتقوية نفوذه ووضع يده على مفاتيح القوة والتمدد الجغرافي السريع في أكثر من منطقة من جنوب البلاد وذلك بسبب النشل الكبير الذي شمل السلطة المحلية في بعض تلك المناطق والحكومة المركزية على وجه العموم بسبب الاحداث والأزمة السياسية التي شهدتها اليمن منذ مطلع العام الماضي.

الإخوان والقاعدة

ومع هذا النشاط المحموم بأساليبه الجديدة لتنظيم القاعدة، وكذا التمدد جغرافياً على مساحة واسعة في عدة محافظات، ظهر على السطح مجدداً في تناولات المحللين الاستراتيجيين والساسة والكتاب داخل اليمن وخارجها على مستوى المحيط الاقليمي والدولي عن الدور الداعم والمساند من قبل «إخوان اليمن» لتنظيم القاعدة، والذي وصفته تلك الدوائر بأنه الوحيد والفريد بين الدول التي يوجد فيها تنظيم القاعدة وينشط خاصة في المنطقة ومنها دول المشرق العربي وشمال افريقيا حيث لم يعرف فيها ان قامت جماعة اسلامية منظمة بمساندة ودعم القاعدة كما يحدث في اليمن من قبل «الإخوان المسلمين» تحت لافتة حزب الإصلاح

وتستند تلك التحليلات الإقليمية والدولية ان حزب الإصلاح «إخوان اليمن» ظل يردد على الدوام أفكار حول وجود تنظيم القاعدة في اليمن، مع استمراره في التردد أيضاً ان القاعدة هي من نسج خيال نظام الرئيس علي عبدالله صالح والذي يستخدمها كذراع لاخافة وابتزاز دول الخليج والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وهم شركاء اليمن في مكافحة الارهاب وخاصة تنظيم القاعدة والذين كانت ردودهم دائماً تأتي متفكة برفض ادعاءات «إخوان اليمن» والتي لم تخل من سخريه وتندر من كتاب ومحللين عرب ودوليين بأن تلك الاكاذيب لم يصدقها أحد في الداخل او الخارج.. وحدهم هم جماعة الإصلاح.. «الإخوان» يصدقون كذبهم.

صلات مشبوهة

بعد تلك التطورات التي برز فيها تنظيم القاعدة على الارض اليمنية مستهدفاً جماعات عسكرية وأمنية ومخططا

حتى موقف واحد يدين فيه القاعدة او عملياتها الارهابية على الاطلاق.. لكنه على العكس من ذلك - بحسب تلك التحليلات- لم يستطع الزنداني ان يكبت او يخفي تعاطفه الواضح مع تنظيم القاعدة عندما يذهب في أكثر من موقف الى منح تلك العمليات الارهابية صفة «الجهادية» ليوفر بذلك ويمنح التنظيم والإرهابيين المتورطين غطاءاً شرعياً، خاصة عندما يستخدم توجهاته تلك بصب جام غضبه على الامر يكان، ويلحقها بمباركته لأي عمليات ضدها، كما أعلن في السابق مراراً وتكراراً علناً وبشكل مبطن استعداداه لاعلان الجهاد بوجه العمليات العسكرية الامريكية ضد تنظيم القاعدة، والتي سماها في تصريح له العام الماضي بأنها تعتبر غزواً لبلاد المسلمين..»

أنصار الشريعة لماذا؟!!

وعند الحديث عن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وتمده على الارض وقيامه بتنفيذ عمليات ارهابية غير مسبوقه تجاه وحدات ومرافق عسكرية وأمنية يبرز السؤال لماذا ذلك وفي هذه المرحلة بالتحديد؟!.. ثم ما هي العوامل المساعدة لهذا التغيير والنهج الجديد لتنظيم القاعدة في اليمن..؟؟ أي السؤال الأهم: من هم ولماذا أنصار الشريعة؟!.. يجب على هذه الأسئلة مصطلح العاني مدير قسم الدفاع والامن في مركز الخليج للدراسات بقوله: «ان جماعة أنصار الشريعة» هي اليوم الوجه المعلن لتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية.. وان اختيار هذا الاسم جاء لاجراء القيادات القبلية التي ستجد صعوبة باقناع أنصارها بمقتلة جماعة تعلن انها ترغب في نشر حكم الشريعة الإسلامية دون استخدام اسم القاعدة..»

واعتبر العاني في حديث مع «CNN» الخميس الماضي بأن الاطراف اليمنية والإقليمية والدولية الشريكة في مكافحة الارهاب تتفق حالياً وبقناعة على ان الفرع الموجود في اليمن يريد ان يبرز على الساحة الدولية عبر اقتناع قيادة القاعدة بأنه الأكثر قوة ضمن الشبكة الدولية..»

ويضيف العاني الذي يمتلك اتصالات واسعة مع الاطراف اليمنية والإقليمية والدولية: «ان أنصار الشريعة تعلموا من تجربة التنظيم في العراق كيفية تجنب السيطرة على مناطق بعينها، خشية التحول الى أهداف سهلة للعمليات العسكرية..»

ولذلك اعتمدوا اسلوب الهجوم الخاطف على مواقع الجيش في أكثر من منطقة وموقع في اليمن.. كما اعتمدوا استراتيجية جديدة تقوم على انشاء مناطق واسعة خارجة عن سيطرة الحكومة يمكن لهم استخدامها لشن هجمات ضد السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وأهداف إقليمية ودولية أخرى..»

الإصلاح يرفض الحديث عن القاعدة ويتستر عن عملياته الارهابية

الزنداني لا يتحدث عن القاعدة علناً

وذهبت العديد من الكتابات والتحليلات ومراكز البحث في تناولاتها خلال الفترة الماضية عن حقيقة العلاقة الحميمة بين «إخوان اليمن» وتنظيم القاعدة في اليمن وجزيرة العرب بالتركيز بخطابات المطبوع الاعلامي للإصلاح وبخطابات اليدومي ومحمد قحطان وصحيفة الصحوه وموقع الصحوه نت، والتي تمثلت بما يشبه الحملة الاعلامية التي تم اطلاقها خلال الأيام التي سبقت اجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة والتي جرت في الحادي والعشرين من فبراير الماضي، حيث اتخذت تلك الحملة نهج واسلوب التحريض الواضح والموجه على وحدات الحرس الجمهورية، ثم بعدها رأينا جميعاً عمليات تنظيم القاعدة الارهابية التي استهدفت بشكل مباشر الحرس الجمهورية بالذات وعلى وجه الخصوص دون غيره، وهو أمر لا يمكن ان يخضع لمنطق الصدفة التي لا يمكن لها هنا من الاعراب.

ولم تنس تلك الكتابات والتحليلات اعادة التذكير أيضاً بتعامل «زعيم اخوان اليمن» عبدالمجيد الزنداني مع ملف القاعدة حيث ركزت على ان الزنداني لم يسجل له ولا

أهداف خارج الحدود اليمنية وبروز علاقة مباشرة بينه وبين «الإخوان»، تداعى العديد من المحللين والكتاب والباحثين والمراكز المجتمعية اليمنية المتخصصة والمعنية بالارهاب لتفنيد تلك العلاقة خلال الأيام القليلة الماضية، حيث اتفق غالبيتهم على سرد نهج وتعامل «الإخوان» مع تنظيم القاعدة في اليمن ومن يدور في فلكهم.. والذي ظل ثابتاً في عدم الحديث اطلاقاً عن مخاطر تنظيم القاعدة، ولا العروج على المآسي والويلات الناتجة عن أعمالهم الارهابية المتطرفة..

بل كان تركيزهم - بحسب تلك الدوائر - منصباً بكيل الاتهامات للنظام بقيادة الزعيم علي عبدالله صالح بصلات مشبوهة مع القاعدة كما يزعمون.. حيث اعتبرت تلك الدوائر ان هذه الادعاءات هي مجرد خز عبلات ومرطقات كونها لا تستند لأي دليل مادي ملموس يقنع الاطراف الاخرى، مما يجعلها - الادعاءات- مجرد غطاء اتخذته «الإخوان» لاختفاء حقيقة علاقاتهم المشبوهة والمرببة مع تنظيم القاعدة في اليمن وجزيرة العرب.

ما أروع التسامح!!

من الإهراق والتدمير.. فلم لا نكون مثلهم أو أحسن منهم..؟! أو لنعد الأمر للقضاء إذا كانت شبهة الحادث جنائية بحتة.

مقولة: «إن التسامح فيه ضعف».. غبية وتافهة.. تدل على خبث ودناءة من يقول بها أو يؤمن اليها.

التسامح.. يحظى بحب و إعجاب كبيرين بتجسيده سلوكاً اجتماعياً وإنسانياً راقياً.. ترغم محاسنه الآخرين على اتخاذ خطواته والاقتداء به.

لسنوات فارطة وفي بعض ساحاتنا في آخر لحظة يعفو الأب عن قاتل ولده منتزعا استحسان واحترام الحشد الحاضر لفعله المتسامح ونفسه السموحة.

الحكمة اليمانية تلهمنها اتخاذ التسامح منهجاً وأسلوباً للخلاص من تبعات الثأر السياسي للعين والغضب الاستفزازي المشين.

في مثل هذا المقام التسامحي لا يستحب ان نردد مع المطربة وردة الجزائرية: «سامحتك كثيراً».. ولا مع الشافعي في قوله: «ولاترج السماحة من بخل فما في النار للظلم ماء»

آخر الكلام

أثني علي بما علمت فإنني

سمح مخالطتي إذا لم أظلم

* عنتره بن شداد

التخوف.. السماح.. لتلقيه الأجواء.. التمهيد للانتقال من مربعات الذم والتدمير والاقصاء الى فضاءات المحبة والتعاقد والعمل الجاد، وتكاتف الجهود لنسج ملامح الحاضر، والتهيئة لصنع اشراقات المستقبل، ويفتح صفحة جديدة في العلاقات الشخصية والعامه.. يهال التراب على صفحات عام التوترات والدماء البريئة والتخريب الممنهج والتشكك المستفز والمناكفات الحزبية والصراعات الشخصية.

من منا يرفض التسامح، ويرغب في استمرار مسلسل الكراهية والحقد وممارسة العنف بكل أشكاله..؟! بالتأكيد هو شخص غير طبيعي سادي وان ظهر بمسوح الرهبان وعمائم المشائخ ولحن المتشددون وكراقة العصريين، وزهد المتصوفين.

الكل يريد تجذير مبدأ التسامح كفعال حضاري راق في حياتنا وان دعا الأمر الى تدشين حملة وطنية لإزالة ما علق بالنفوس من حماقات الرؤوس ونفخ أم السوسوس.. نجب أن نعيش بعيداً عن اشتهاه رغبات الانتقام وأشباه الموت الزؤام ورساصات الثأر الغادر والعنف الاتهامي الفاجر، ويباستر استر علينا مما جنته أيدينا.

لقطات

عرفنا اناساً يسامحون في دم واحد أو اثنين من أهاليهم.. حقنا لدماء وممتلكات

واختلاف وتعديل ونقاش.. السماحة مطلوبة والقبول بالآخر - على علاه- مرغوب.. والفن الغنائي كأحد المظاهر الجمالية الحياتية يعلمنا كيفية التسامح ويدعونا الى تطبيقها في ممارساتنا السلوكية لنعيش اللحظة البهيجة الحلوة والاصوات اللطيفة الغنوة.. الهمسات..

أم تصدح الشجيرة صباح في لحظة عاطفية فرائحية:

«جاني وطلب السماح اللي هجرني أه يا عيني مني طلب السماح اللي حرمني من الأفراح قلت له تعالى..»

حبيبي هنا جنبي وارتاح» ومن بيروت الى تعز حيث الغريد اليمني أيوب طارش:

سامحني وأنا باتوب ومن الحالة - إلى عدن ثغر اليمن الباسم حيث نستمتع مع الفنان المرحوم أحمد قاسم في أغنيته الجميلة:

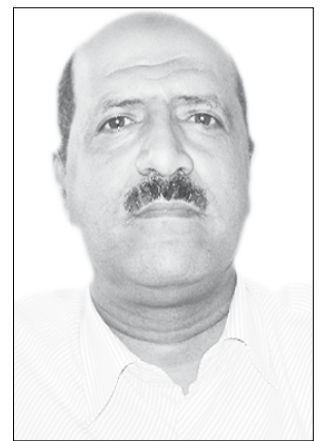
بابتسامه.. يا حبيبي بالتصافي.. بانعود بالقلوب اللي تسامح تفرش الدنيا ورود

نفرش وروداً أفضل من رصاص وخنادق وبنادق وتكشيرات وجوه، وقبائح القول، وبيداءات التنظير، وسخوف التخوين، وتقاتنات

كل واحد لا يكلم الآخر إلا استنفاراً ولغزاً متمترسا وراء سياج آرائه وقناعاته التي استنبطتها في تلافيف ذهنه بمهارة شيطانية خبيثة.

أجواء التسامح تفسح المجال للعواطف الصادقة والتعاون المثمر والحياة السعيدة الخالية من التبلد وتطلق الطاقات المبدعة لتتصهر في مساحة الفعل الإيجابي الرائع، والمنجز الوطني العظيم والمجال الانساني الواسع.. بدلاً من استثمارها او توظيفها كطاقات شبابية سلبية باتجاه تدمير من يحتملهم برأي، وهم يحبوننا ويحترمونا لكننا لم نتعلم ثقافة الاختلاف بعد، حتى وان تدرنا بمسوحات العصر، وتمظهرنا في نطم مدني حديث، فما تزال بادية علينا اتربة التاريخ وغبار الأيام.. تقريبا مثل الإمام احمد الذي أراد أن يظهر عصره فزار موسكو وروما، فقال عنه الزبيري ساخرًا: يتباهى بزورة موسكو وعليه بقايا من غبار ثمود.

لم يختلف الحال كثيراً.. ما ننفك نتوقع في مغارات الفكر المتخلف ونعيش في جلياب شيخ القبيلة ونفكر بأساليب وطرائق ماضوية لا تتناسب واللحظة الحاضرة «الخطيرة» التي نعيشها، وتنزع عجب بل وتجادل أنها تسير في الوجهة الصحيحة الصائبة مائة بالمائة، وغيرها خاطئ مخطئ، وربما كافر لأن الآخر لم يسايرها ويقتنع بصوابية وجهات نظرها التي هي - في الحقيقة- محل نظر قبول



أحمد مادي سالم

ما أروع التسامح وطرد الفرقة، ونبذ مظاهر الكره التي استولت دهايليز وجداننا وكهرت تصرفاتنا تجاه الآخر.

ومن أبرز تجليات الثورة - الأزمة التي اجتاحت البلاد الكوابه المستطير أو سبل التطهير الجارف.. ظهور أحقاد، وأشكال انتقام وضغائن سكنت النفوس فرسعت العيوس وفرقت بين الأقرباء والأصدقاء والجيران ورفقة العمل، وقرناء المناشط الاجتماعية.. حتى داخل الاسرة..